مفكرة المترجم

الحسين خضيري

عتبة أولى للترجمة اسمُها الشعر

تقف هذه الزاوية مع مترجمين عرب في مشاغلهم الترجمية وأحوال الترجمة إلى العربية. «اعتقد أنّ المترجم أفاد من الشاعر والكاتب بداخلي»، يقول المترجم المصري لـ«العربي الجديد»

القاهرة ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان إبادة على غزّة؟

هواجس عدّة تشغلني، لعلّ أكثرها إلحاحًا وأقضّها لمضجعي بل مضاجع كلّ العرب عامّةً والمبدعين على الأخصّ، هذا العدوان الذي يوشك أن يبتلع أماننا وأمننا وسلامة أوطاننا. لذا قمت، ومنذ فترة ليست بالبعيدة، بإعداد أكثر من كتاب عن فلسطين الأبيّة، فلسطين الكرامة والعزّة، أحدهما سمّيته «القدس في الشعر العالمي»، تناولت فيه بعض القصائد التي تغنّت بالقدس ومكانتها وقدرها عند شعراء من مختلف القوميات والجنسيات والأيديولوجيات، والكتاب الثاني الذي قمت بإعداده بعنوان «قرابين الحرّية.. فلسطين في الشعر العالمي»، انتقيتُ قصائد عدّة لشعراء عالميّين تغنّوا بفلسطين وغنّوا لها وأشّن عملاً أدبيًا آخر عن فلسطين، يناصر قضيتنا ويشير بأصابع العزّة إليها، كي تصل كلمتي لأكبر عدد من الناس، وكي يدرك كلّ عربي ما تعنيه وما يجب أن تعنيه فلسطين للإنسانية جمعاء.

■ كيف بدأت حكايتك مع الترجمة؟

كانت بداية علاقتي بالكلمة شاعرًا، كتبت الشعر الفصيح، وعلى استحياء كتبت القصّة القصيرة، لكنّما عشقي للغة الإنكليزية ومطالعتي لآدابها وكتّابها وجّه قلمي بعد ذلك للترجمة. كان ذلك محض صدفة، فلم أعمد لأن أصبح مُترجمًا، كنت فقط أقوم بقصّ ما أترجمه لنفسي على اصدقائي المقرّبين من الأدباء والشعراء، ولما أبصرتُ فيهم إعجابًا وشغفًا لما اقصّه عليهم، ولما لمسته من إمتاع لي ولهم، أشرق في نفسي أن اقوم بكتابة ما أقرؤه عليهم؛ ليتسنّى لمن لا يجيد القراءة بالإنكليزية الاستمتاع بما أقرؤه واقصّه على اصدقائي، ثم شرعت في ترجمة القصص القصيرة ورواسلت المجلّات الأدبية، ونُشرت لي أوّل قصّة قمت بترجمتها وإرسالها إلى مجلّة «سطور» التي كانت تترأس تحريرها المترجمة الراحلة فاطمة نصر التي تلقّفت ما أرسله بكلّ ترحاب ونشرت لي «الزهرة الأخيرة» التي كانت نواةً لأوّل مجموعة مترجمة صدرت لي عن سلسلة «آفاق عالمية» في «هيئة قصور الثقافة»، وكان يترأس السلسلة آنذاك المترجم الراحل طلعت الشايب.

■ ما هي آخر الترجمات التي نشرتها، وماذا تترجم الآن؟

صدر لي هذا العام «أساطير وقصص إيطالية»، وطبعة ثانية من «الزعيم الذي أحبّ الأحاجي»، و«المسيح في الشعر العالمي». أقوم هذه الأيام بمراجعة بعض الأعمال التي انتهيت من ترجمتها بالفعل، كما أقوم بترجمة كتاب لليوناردو دافينشي.

■ ما هي، برأيك، أبرز العقبات في وجه المترجم العربي؟

جمّةٌ هي العقبات، منها ما هو متعلّق بالعثور على كتب إنكليزية ورقية، ومنها ما يتعلّق بالنشر، وعن النشر حدّث ولا حرج.

■ هناك قول بأن المترجم العربي لا يعترف بدور المحرّر، هل ثمة من يحرّر ترجماتك بعد الانتهاء منها؟

الحقّ أنّني أقوم بتحرير كتبي بنفسي، وفي بعض الأحايين تعرض دور النشر الكتاب على مدقّق لغوي، وليسوا سواء؛ فمن المدقّقين من أقرّ له بالإجادة في عمله، خاصّة لو كان هذا المدقّق مبدعًا، شاعرًا على سبيل المثال، فهو يخدم النصّ، ولا يعيقه، وهناك من يجب عليك مراجعة عملك بعد أن يقوم بتدقيقه.

■ كيف هي علاقتك مع الناشر، ولا سيما في مسألة اختيار العناوين المترجمة؟

عامّة العلاقة طيبة، ومثلما أسلفت، ليسوا سواء، بعض الناشرين لا يتدخّل في عنوان الكتاب، وبعض الكتب لا تتطلّب تدخّلًا في العناوين أصلًا، لكن في بعض الأحايين يطلب الناشر تغيير اسم مجموعة قصصية مترجمة، فهو يرى أنّ اسمًا ما قد يكون أكثر رواجًا في سوق الكتاب، هذا من حقّه، على أن يتمّ ذلك بمراجعة المترجم ذاته، حدث هذا في كتاب «فستان احمر» وهو مجموعة قصص قصيرة لكتّاب مثل ستيفن كرين ونادين جورديمر ومارك توين وغيرهم، وفي النهاية كلّنا يعمل لخدمة القارئ.

■ هل هناك اعتبارات سياسية لاختيارك للأعمال التي تترجمها، وإلى أي درجة تتوقف عند الطرح السياسي للمادة المترجمة أو لمواقف الكاتب السياسية؟

أعتقد أنّ المادّة المترجمة لا تخضع لمعايير سياسية، لأنّك أوّلًا وأخيرًا تُقدّم فكر غيرك لا فكرك أنت، فمجرّد تقديمه والإشارة إليه لا يعني انتماءك لهذا الفكر أو تلك الأيديولوجية، ما يطرحه الكاتب قد أتّفق معه وقد لا أتّفق، أنا مجرّد وسيط ما بين الكاتب الأجنبي والقارئ، لكن وجهة نظري أطرحها في مقدّمة كتابي، وليس لي أن أتدخّل في متن الكتاب المترجَم.

■ كيف هي علاقتك مع الكاتب الذي تترجم له؟

أغلب مَن ترجمتُ لهم هُم كتّاب كلاسيكيون، فمعظم ترجماتي مرّ على كتابتها مائة عام أو أكثر، ونادرًا ما ترجمت كتبًا لكتّاب معاصرين، حدث هذا مع روايتي «باسم الأب والابن» و«جوته هايم» للكاتب المالطي إيمانويل ميفسود، وهما فائزتان بجائزة الاتحاد الأوروبي، وتواصلت مع الكاتب إبّان ترجمتي لروايّة «جوته هايم»، وأذكر أنّني سألته عن جزئية تختصّ بالثقافة المالطية، فاجابني مشكورًا، وعندما أتى إلى القاهرة دعاني لمرافقته أثناء حفل تدشين الرواية في معرض الكتاب. وأذكر موقفًا تعرّضت له مع مترجم رواية «الصلاة في عصر التقنية»، فهي مترجمة للإنكليزية عن البرتغالية، راسلت المترجم البريطاني مثنيًا على ترجمته، فقام بالرد عليّ، وحين اشتبه عليّ شيء ما في الرواية وسألته عنه، تجاهلني تمامًا ولم يرد! وقمت بترجمة ديوان شعر «غزليات عارف خضيري» المقيم في بروناي، وتواصلتُ معه أثناء الترجمة، أذكر أنّه صرّح قائلًا بأنّ هذه - بالنسبة له على الأقلّ - هي المرة الأولى التي يتواصل فيها مترجم مع كاتب، تواصلًا مثمرًا.

■ كثيرًا ما يكون المترجم العربي كاتبًا، صاحب إنتاج أو صاحب أسلوب في ترجمته، كيف هي العلاقة بين الكاتب والمترجم في داخلك؟

أعتقد أنّ المترجم أفاد من الشاعر والكاتب بداخلي، تشهد بذلك اللغة التي اكتبها، فحين أترجم شعرًا أو نثرًا فأنت ولا ريب تنساب شاعريّتك على وإلى ما تكتب، واطّلاعك على الآداب العالمية وشعراء من كلّ بقاع المعمورة يثري ذائقتك، ويثري لغتك. غير أنّ الترجمة استغرقتني وأخذت من الشاعر بداخلي مكانًا وحيّزًا لو أفسحتُهما له لكنتُ أغزر إنتاجًا كشاعر.

■ كيف تنظر إلى جوائز الترجمة العربية على قلّتها؟

لا ريب في أهمية الجوائز، فهي تدفعك لبذل المزيد والمزيد من الجهد، لا من أجل مزيد من الجوائز، بل لأنّها تلقي عليك مزيدًا من المسؤولية على الأقل أمام نفسك. لكن في نظري الأهمّ من الجوائز انطباعات القرّاء عمّا تكتبه، وتواصلهم معك، أن يستشهد قارئ البريطاني مثنيًا على ترجمته، فقام بالرد عليّ، وحين اشتبه عليّ شيء ما في الرواية وسألته عنه، تجاهلني تمامًا ولم يرد! وقمت بترجمة ديوان شعر «غزليات عارف خضيري» المقيم في بروناي، وتواصلتُ معه أثناء الترجمة، أذكر أنّه صرّح قائلًا بأنّ هذه - بالنسبة له على الأقلّ - هي المرة الأولى التي يتواصل فيها مترجم مع كاتب، تواصلًا مثمرًا.

الحسين خضيري

■ الترجمة عربياً في الغالب مشاريع مترجمين أفراد، كيف تنظر إلى مشاريع الترجمة المؤسساتية وما الذي ينقصها برأيك؟

الترجمة المؤسساتيّة مليئة بالبيروقراطية التي تعرقل الإبداع ولا تخدم الدولة ولا المبدع ولا القارئ، مؤسّسات الترجمة تحتاج للكثير من العمل وتيسير الإجراءات، فالكتاب قد يستغرق سنين كي يصدر، وعليك أن تصبر سنين أخرى حتى يصيبك دورك في النشر.

■ ما هي المبادئ أو القواعد التي تسير وفقها باعتبارك مترجماً، وهل لك عادات معينة في الترجمة؟

أقوم بترجمة ما أُحبّ، فأنا قارئ قبل أن أكون مُترجمًا، فقد يكون الكتاب جيّدًا ويستحقّ الترجمة، لكنّه لا يستهويني في قراءته، فلا أقبل على ترجمته. أمّا عن طقوسي المتواضعة، فهي بسيطة للغاية، ففي آخر الليل أجلس على رصيف منزلنا، بصحبة مذياع صغير، فلا أترجم دون رفقة موسيقى أو صوت غنائي محبّب، كفيروز أو حليم أو فايزة أحمد أو أم كلثوم أو غيرهم، رفقة كوب شاي ساخن، لأطالع كتبي، وأحيانًا حين يدخل السأم إلى نفسي، أضع أمامي آخر ما صدر لي من كتب أمام عيني، تحفيزًا لنفسي وطردًا للسأم.

■ كتاب أو نص ندمت على ترجمته ولماذا؟

لم يعترني ندم على ما قمت بترجمته قطّ، حتى الأعمال التي لم أستطع نشرها إلى الآن، كلّ ما ترجمته حبيب على نفسي.

■ ما الذي تتمنّاه للترجمة إلى اللغة العربية وما هو حلمك بصفتك مترجماً؟

أتمنى أن يتّسع المجال في النشر أكثر وأكثر وأن ينال المترجم مكانته مبدعا، ففي أيام عزّنا ومجدنا كان الناس يزّينون ما يُترجم بالذهب، والحال التي ترى فُتحن بنقصنا الكثير، فبعض الدول تترجم في عام واحد أضعاف أضعاف ما تُترجم في عشرات السنين؛ وحلمي أن أنتهي من ترجمة كلّ ما بدأته من ترجمات، وأن أنقل إلى العربية ما أستطيع ترجمته لإثراء المكتبة العربية وإرضاء القارئ العربي.

الترجمة المؤسساتيّة تعرقل الإبداع أكثر ممّا تخدمه

ندوة

سلفادور بينيا مع القالي في رحلته من بغداد إلى قرطبة

تجديد العربية وآدابها في الأندلس

تتبّع الباحث والمترجم الإسباني، في محاضرته، محطّات صاحب كتاب «الأمالي» في مدينة قرطبة الأندلسية التي قضى فيها خمسة وعشرين عاماً

قرطبة ـ **العربي الجديد**

يصف المقرّي التلمساني، في كتابه «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب»، احتفاء أهل الأندلس بقدوم أبي علي القالي إلى قرطبة، قائلاً: «وفد على الأندلس أيام الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن، فامر ابنهُ الحكم، وكان يتصرّف من أمر أبيه كالوزير، عاملهم ابن رَماحِس، أن يجيء مع ابي علي إلى قرطبة، ويتلقّاه في وفد من وجوه رعيّته، وينتخبهم من بياض أهل الكورة تكرمةً لأبي علي، ففعل، وسار معه نحو قرطبة موكبٌ نبيل، فكانوا يتذكّرون الأدب في طريقهم ويتناشدون الأشعار».

بهذه المقدّمة، يستهلّ الباحث والمترجم والمستعرب الإسباني سلفادور بينيا محاضرة «أبو علي القالي: الأديب الذي وفد من الشرق»، التي ألقاها في «البيت العربي» بقرطبة، الثلاثاء الماضي، ضمن سلسلة محاضرات «سير قرطبية»، التي تتناول حياة شخصيات أدبية وتاريخية وسياسية تركت أثرها في قرطبة الأموية، بهدف التعريف بإسهاماتها المعرفية أو الفكرية أو السياسية. خُصّصت المحاضرة للمؤلّف والأديب والعالِم العربي المسلم أبي علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي، الذي يُخبرنا سلفادور بينيا أنّه وُلد في ملازغرد بديار بكر عام 893م، ووفد إلى بغداد عام 914م، في صحبة قوم من قرية قالي قلا؛ بلد من أعمال أرمينيا (تركيا الآن)، ومن هنا كانت نسبته «القالي». أمّا «البغدادي»، فكانت لطول مقامه في بغداد. وبعد التعريف بمولده ونشأته وسبب تسميته وحياته العلمية وشيوخه ونبوغه في اللغة وعلوم الأدب ومؤلّفاته؛ والتي يضع مترجم «ألف ليلة وليلة» (2017) كتاب «الأمالي» في طليعتها (يستشهد هنا بوصف ابن حزم الكتاب بأنّه «مبار لكتاب «الكامل» للمبرّد»، يتطرّق بينيا إلى لحظة استدعاء القالي من بغداد إلى الأندلس، حيث ذاع صيته، وعمّت شهرته، حيث قرّر الخليفة عبد الرحمن الناصر أن يرفع منار العلوم والفنون في الأندلس، فسمع بشهرته وكتب إليه ورغّبه في الوفود إليه لنشر علمه.

ويتتبّع بينيا مسار قدوم القالي إلى الأندلس، حيث وصل إلى جانة بالمرية في آذار/ مارس 942م، وغادر منها إلى قرطبة في السادس عشر من أيار/ مايو من العام نفسه، ومنذ ذلك الحين، ظلّ في قرطبة إلى رحيله بعد خمسة وعشرين عاماً، حيث قام بالتدريس وتأليف الكتب، وربطته علاقة وثيقة بعبد الرحمن الثالث. ثم ينتقل سلفادور بينيا إلى طرح السؤال الآتي: ما سبب شهرة القالي في قرطبة وتقريب قصر الخلافة القرطبي له؟ ويحاول الإجابة عن السؤال، انطلاقاً من الأثر الذي تركه المهاجرون القادمون من الشرق، خصوصاً من بغداد، في الأندلس، حيث تفرّغوا لتدريس اللغة العربية، وكانوا يحملون معهم العديد من مُستجدّات اللغة العربية ونقاشاتها المحدثة في بغداد، ونشروا هذا التجديد اللغوي في الأندلس، التي كانت التيارات الأكثر تقليدية في دراسة اللغة والنصوص سائدة فيها بحسب المحاضر. هكذا قرّب قصر الخلافة في قرطبة هؤلاء الوافدين من الشرق كي يفقها في وجه التيارات التقليدية السائدة، اعتقاداً منهم بأنّ من شأن هذه النقاشات اللغوية أن ترفع من سوية الكتابة في شتّى مجالات المعرفة، وهذا ما فعله القالي. أمّا السبب الثاني، وفقاً لأستاذ الترجمة في «جامعة مالقة»، فهو قيام القالي بمهام مراجعة الكتب المؤلّفة في الأندلس والتدقيق في لغتها ومحاولة تفادي الأخطاء. وقد كان يتمتّع بمعرفة واسعة بالمعجم العربي والشعر القديم، إضافة إلى إحاطته بالأخبار والأحاديث التاريخية المرتبطة باللغة والأدب. وهذا ما عكسه بشكل واضح في مؤلّفاته، التي ذكر منها: «المصدر والمقصور»، و«تفسير السبع الطوال»، وكتاب «البارع». رحل أبو علي القالي في قرطبة سنة 976م. وكما يقول بينيا، كُتب على قبره بيتان شعريان: «صلّوا لحد قبري بالطريق ووزّعوا/ فليس لمن وارى التراب حبيبُ/ ولا تدفنوني بالعراء فربّما/ بكى إن رأى قبر الغريب غريب». لعلّ هذه المحاضرة التي تستعيد هذا الأديب الذي أسهم في تطوير اللغة العربية بالأندلس هي خير دليل على أنّ القالي لم يُدفن بالعراء، وإنما في قلوب من يعرفون قيمته واهتمّيته ويستعيدونه دائما.

سلفادور بينيا

رسمٌ من عام 1885 يصوّر الخليفة الأندلسي عبد الرحمن الثالث يستقبل سفيرا في قصره وحوله العلماء والأدباء (Getty)

إطلالة

الغرب في الشرق

معدوح عزام

في امتحان غزّة المُرعب، أظهر الغرب، أو الحكومات الغربية، موقفاً متشنّجاً من العرب، يتجاوز في الغالب تأييد إسرائيل. يُخيَّل إلينا أحياناً أنّهم يُعبّرون عن رغبة في الثأر من شيء لا نعرفه، بحيث يترجَم هذا الموقف إلى سؤال يتردّد بين الكتّاب العرب هو: لماذا يكرهنا الغرب؟ وسوف يذهب كلّ عربي مذهباً مختلفاً بحثاً عن جواب لهذا السؤال المتعب المضمّخ الذي يُخلّف وراءه آلافاً، بل مئات الآلاف من الضحايا، من دون أن نصل بعد إلى جواب.

ليس لديّ جواب أنا الآخر. وفي الغالب فإنّ معظم الأجوبة التي قدّمها الكتّاب العرب عن أسباب تلك الكراهية التي يُظهرها لنا الغرب لم تلقَ لديّ، ولدى كثير من العرب، قبولاً قاطعاً. وقد سبق للروائي الراحل بهاء طاهر في مقالته «لماذا يكرهنا الغرب» من كتاب «أبناء رفاعة: الثقافة والحرية»، أن أفاد بأنّ العنصرية هي السبب. غير أنّه لم يكن جواباً شافياً. وفي الجواب عن هذا السؤال تتجلّى تناقضاتنا وحيرتنا واختلافاتنا التي لم تنته، ويبدو أنّها لن تنتهي في المدى المنظور.

وأخطر تلك الأجوبة هو الدعوة إلى رفض الغرب.

هل نلغي الغرب من حياتنا؟

ورفض الغرب اليوم يعني أن نلغي من حياتنا كلّ الروايات العربية التي كُتبت منذ أن اتّصلنا بهذا الفن، وتأثّرنا فيها بالرواية الغربية، وكتبنا على نهجها أعمالنا التي صارت تحمل اسم الرواية العربية، أي إنّنا منحنا النوع هوية عالمنا ونأسنا، ويعني أن نلغي الشعر الحديث الذي صار قسماً حميماً من حياة الأجيال العربية منذ منتصف القرن العشرين حتى اليوم. ويعني أن نلغي المسرح العربي كلّه أيضاً، والذي تأثّرنا فيه بما قُدّم هناك من مقترحات. كما يعني تجاهُل ونسيان آلاف الكتب الأخرى في الفلسفة وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة والطب والكيمياء والفيزياء، وغيرها الكثير من المعارف والمبادئ والقيم التي أغنت حياتنا.

وهذا يعني أنّنا لا يمكن أن نرفض الديمقراطية أو مبدأ الانتخابات الحرّة، أو فصل السلطات، أو رفض التوريث في السلطة التنفيذية. إذ إنّ هذا يعني استفزار الطغاة المحلّيين بنا.

القطيعة مع الغرب تعني أيضاً رفض جميع منتجاته، وهذا يعني اختفاء السيارة والطائرة والقطار من حياتنا. ومع ذلك فنحن الذين نحتاج إليهم، أكثر ممّا يحتاجون إلينا، والحديث عن مصالحهم لدينا يجب ألّا يقتصر على اتجاه واحد، فالبترول لا يعني لنا شيئاً إذا لم يمرّ عبر المصافي التي لم نخترعها نحن، بل هُم، وسوف نضطر لطحن قمحنا بالرحى إذا ما قرّرنا وقف استيراد المطاحن، وإذا كنّا نحتاج للإبرة، فقد كان علينا أن نصنعها، كما كان علينا أن نصنع المخابز وآلات المعامل إلى آخر ما يمكن أن يعد المرء من حاجاتنا.

ولكن يبقى السؤال قائماً: لماذا يكرهوننا؟ وربما كانت صرخة المغلوب أكثر ألماً، وحسرة. ولكن على المغلوب أن يسأل نفسه: متى؟ وكيف؟ أخرج من هذا الغلب الذي طال كثيراً؟ وفي اعتقادي أنّ البحث عن جواب لسؤالنا عن ما العمل هو الأمر الجوهري، إذ يتطلّب الأمر شجاعة الاعتراف بالأمر الواقع الذي نحن عليه، وجرأة البحث عن الأمل، وبسالة تحقيق التقدّم في الداخل حيث التغيير لا يزال مطلباً، والخارج حيث التحدّي هو الحقيقة الغالبة.

(روائي من سورية)

كتاب

حوار مع جورج حبش عن وديع حدّاد وبقية الرفاق

عودة إلى النضال الفلسطيني قبل 35 عاماً

يتضمّن الكتاب، الصادر حديثاً عن «المركز العربي»، تحرير صفر أبو فخر، حواراً أجري مع الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» عام 1989

الدوحة ـ **العربي الجديد**

في عام 1989، أجرى كلٌّ من المناضل المقدسي شريف الحسيني (1938 - 2011)، والقيادية في «الجبهة الشعبية» حكمت صالح نصّار (1935 - 2022)، المعروفة باسمها الحركي «سائدة الأسمر»، حواراً في الجزائر مع الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» جورج حبش (1926 - 2008). لكنّ الحوار لم يرَ النور إلا مؤخراً، حين استخرجه الباحث والصحافي صفر أبو فخر من أوراقه الخاصّة واشتغل على تحريره لغوياً وأسلوبياً، وعلى وضع هوامشه الإيضاحية والتفسيرية، في كتاب صدر عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» بالدوحة تحت عنوان «البدايات والرفاق والمصائر: حوار مع جورج حبش». يُقدّم الحوار جولة في تجربة حبش ورفاقه الأوائل الذين أسّسوا معاً «حركة القوميّين العرب»، ثمّ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، وهو يدور، في جزء كبير منه، حول وديع حدّاد وشخصيته وأدواره وخلافه مع «الجبهة الشعبية» ومع حبش بالتحديد، ويتضمّن تفصيلات جديدة عن البدايات التأسيسية لـ«حركة القوميّين العرب»، بما في ذلك الصلة الواهية بـ«كتائب الفداء العربي»، وعن الرفاق الأوائل؛ أمثال هاني الهندي، ووديع حدّاد، وأحمد الخطيب، وصالح شبل، وحامد الجبوري، ومحسن إبراهيم وأحمد اليماني. وهؤلاء جميعاً رحلوا عن عالمنا.

يحتوي الحوار، الصادر في مئتين وثماني صفحات، معلومات عن مرحلة النضال السياسي والعسكري في الأردن وسورية ولبنان، ولا سيما «العمليات الخاصّة» (خطف الطائرات) التي برع وديع حدّاد في التخطيط لها وتنفيذها مع عدد من الشبّان؛ أمثال كارلوس، وكمال خير بك، وفؤاد عوض، وباسل كبيسي، وفؤاد الشمالي، وأنيس النقّاش، وليلى خالد، وأميّنة دحبور، وماهر اليماني، وكوزو أوكاموتو، وفوساكو شيغونوبو، ووِيلفريد بوزي وآخرين. كما يعرّج على الانشقاقات التي خلخلت «الجبهة الشعبية» بين 1968 و1972؛ مثل انشقاق الجبهة الشعبية - القيادة العامّة (أحمد جبريل)، ومعها مجموعة أحمد زعرور (منظّمة فلسطين العربية)، ثمّ «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» (نايف حواتمة)، و«الجبهة الثورية لتحرير فلسطين» (أحمد فرحان/ أبو شهاب). وفي هذه الوثيقة التاريخية نعثر على جوانب لافتة من شخصية الرئيس جمال عبد الناصر، وعلى معلومات مفصّلة عن عملية تخليص جورج حبش الملقّب بـ«حكيم الثورة» من «سجن الشيخ حسن» في دمشق عام 1968، وأسماء المشاركين فيها، بالإضافة إلى مراجعات فكرية وسياسية تتعلّق بالماركسية وخطف الطائرات وتأسيس «حزب العمل العربي الاشتراكي» ومجموعة «أبطال العودة» والعلاقة مع حركة «فتح» و«منظّمة التحرير الفلسطينية».

يُشار إلى أنّ «العربي الجديد» كانت قد نشرت، منذ مطلع الشهر الجاري، سبع حلقات من الكتاب، جاءت عناوينها كالآتي: «اللقاء الأوّل مع وديع حدّاد والبدايات الصعبة»، و«هكذا تأسّست حركة القوميّين العرب»، و«وديع حدّاد الخجول في المرحلة الأردنية»، و«هربت من السجن في دمشق إلى منزل وديع حدّاد في بيروت»، و«مقدّمات الانشقاق والطلاق في الجبهة الشعبية»، و«أيلول في الأردن والخلاف على العمليات الخارجية»، و«انفصال وديع حدّاد عن الجبهة الشعبية».

يرصد علاقة جورج حبش بوديع حدّاد وشخصيات وطنية فلسطينية أخرى

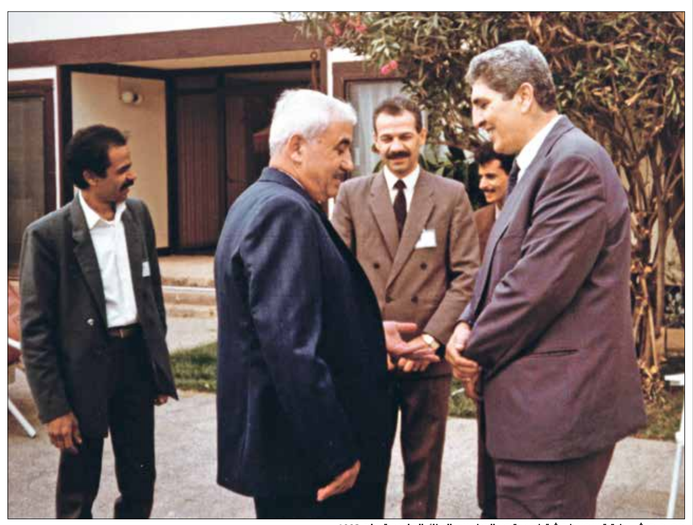
جورج حبش برفقة سمير غوشة في «قصر الصنوبر» بالجزائر العاصمة عام 1993

فعاليات

عند الخامسة من مساء العاشر من الشهر المقبل، يُنظّم «مركز خليل السكاكيني الثقافي» و«مركز الأبحاث الفلسطيني»، عبر «زووم»، ندوة بعنوان **الهوية، الخطاب الديني، والعلمانية في السياق العربي**. يتحدّث في الندوة **حسام الدين درويش** (الصورة) حول مسألة الهوية وتناقضاتها بين الخطابين الديني والعلماني.

رحلات الماء عنوان معرض للفنّانة الإيرانية **سارا كامالفند**، يستمرّ في «البيت العربي» بقرطبة حتى التاسع والعشرين من الشهر المُقبل. يتناول المعرض مراحل تطوّر تقنية «القناة» (رحلة الماء باللغة الاسبانية) في التراث الهيدروليكي من بلاد فارس القديمة وصولاً إلى الفترة الأندلسية، لا سيما في مدينتي قرطبة ومدريد.

حتى الثلاثين من الشهر الحالي، تعرض منصّة «أفلامنا» فيلم **جبل البرّوطة** (2013) للمُخرج **حمزة التونسي العوني**. يتناول الشريط الوثائقي (87 د) الواقع المرير الذي يعانيه الشباب في تونس، من خلال قصّة شابّين يكافحان لكسب العيش عبر العمل في شاحنات التبن، لكنّهما يعانيان من الاستغلال والبطالة في كلّ مرّة.

عند الرابعة من مساء غدٍ السبت، يستضيف «متحف الفنّ الإسلامي» في الدوحة ورشة **التلوين التجريدي** للأطفال بين أعمار 12 و14 عاماً. تقدّم الورشة **هند الجابر**، وتهدف إلى تعريف المشاركين على مقتنيات مختلفة في قاعات المتحف، بحيث يمكنهم الاستفادة منها من أجل ابتكار رسومات ولوحات تجريدية من وحي المجموعات.